

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[51] ويقبل على طاعته دائماً ويتوب من كل ذنب، وأن يواصلوا هذه الحالة حتى نهاية العمر ويردوا عرصات المحشر على هذه الكيفية!. ثم تضيف الآية الأخرى بأن أولئك الذين يتمتعون بالصفات الأربع هذه حين تتلقاهاهم الملائكة عند أبواب الجنة يقولون لهم بنهاية التجلية والإكرام (إدخلوها بسلام). "السلام" من كل أنواع الأذى والسوء والعذاب والمعاقبة، السلامة الكاملة في لباس الصحة والعافية. ولطما أنتهم يضاف أن ذلك اليوم يوم الدعاء و (ذلك يوم الخلود). وإضافة لها تين البشارتين بشرى الدخول بسلام، وبشرى الخلود في الجنة، يبشرهم القرآن بشريين آخرين بحيث تكون مجموع البشريات أربعاً كما أنهم يتصفون بأربع صفات يقول: (لهم ما يشاءون فيها). وإضافة إلى كل ذلك فإنه (لدينا مزيد) من النعم التي لم تخطر ببال أحد. ولا يمكن أن يتصور تعبير أبلغ من هذا التعبير وأوقع منه في النفس، إذ يقول القرآن أو لا: (لهم ما يشاءون فيها) على سعة معنى العبارة وما تحمله من مفهوم إذ لا إستثناء فيها، ثم يضاف عليها المزيد من قبل القرآن ما لم يخطر بقلب أحد، حيث أن القرآن الذي أنعم على المتقين فشملمهم بألطافه الخاصة وهم يتنعمون فيها، وهكذا فإن نعم الجنة ومواهبها ذات أبعاد واسعة لا يمكن أن توصف بأي بيان. كما يستفاد من هذا التعبير ضمناً أنه لا مقايضة بين أعمال المؤمنين وثواب القرآن، بل هو أعلى وأسمى منها كثيراً، والجميع في يوم القيامة يواجهون فضله أو عدله! ونجازى بعدله! وبعد الإنتهاء من بيان الحديث حول أهل الجنة وأهل النار ودرجاتهما، فإن القرآن يلفت أنظار المجرمين للعبارة والإستنتاج فيقول: (وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشاً فنقبوا في البلاد) فكانت تلك الأقوام أقوى من هؤلاء